العربية والاسرائيلية والدولية، ذلك المغزى الصريح، فبدأ كل منها حركته المحسوبة. وبقدر ما ارادت اسرائيل من حركتها الباطشة قهر الانتفاضة بأسرع ما يمكن، بقدر ما دفعت بعض الاطراف العربية الموقف، مستغلة الانتفاضة، نحو عقد مؤتمر دولي للسلام، بقدر ما حاولت الاطراف الدولية... ضبط الحركة كلها في اطار محسوب» (صلاح الدين حافظ، **الاهرام**، ١/٦/١٩٨٨، ص ٧)؛ ولذا جاء «القرار الركيك... بدعوة قمة عربية في شهر [حزيران] يونيو... لدعم الانتفاضة الحالية، عندما تبلغ من العمر اكثر من ٦ اشهر؛ وفي اعتقادي ان من اتخذوا القرار يأملون من داخل أنفسهم [في] ان تكون الانتفاضة قد انتهت قبل انعقاد القمة» (من مقابلة مع د. فؤاد مرسي، **القبس**، ١٤ ـ ١٥/٥/١٩٨٨، ص ١٦)؛ حيث «ان المأساة الفلسطينية لا تكمن فقط في الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، بل في قبول الانظمة العربية لهذا الاغتصاب وفي بناء كياناتها على اساسه... [و] ان اقسى ما يواجهه ابناء الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة ليس رصاص العدو، بل القيود الحديدية في قلب العواصم العربية لاجهاض أي تحرك جاد لنصرة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال. وليس من سبب لهذا الصمت العربي المشين غير الخوف من امتداد الانتفاضة الفلسطينية الى داخل الاقطار العربية المحيطة بفلسطين، وخاصة الى دول المواجهة العربية التي لا تتردد في رفع شعارات المواجهة والصمود والتصدي، وهي أبعد ما تكون عن الصمود والتصدي والمواجهة، بعد ان حوّلت خطوط القتال الى خطوط دفاع عن كيان الاحتلال الصهيوني» (أحمد عبدالرحمن، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٠٣، ١٢/٦/١٩٨٨، ص ٥).

وقد استغربت مصادر دبلوماسية «عدم انعقاد القمة العربية قبل قمة الجبارين... في موسكو، في ٢٩ أيار (مايو)... والتي ستتطرق الى النزاعات الاقليمية، وبينها الصراع العربي ـ الاسرائيلي» (سليم رزق، **الموقف العربي**، نيقوسيا، العدد ٣١٨، ١٦ ـ ٢٢/٥/١٩٨٨، ص ٣٠)؛ وعلق احد المراقبين على ذلك بالقول: «ليس واضحاً ما اذا كنا في العالم العربي قد أدركنا خطورة هذه التطورات، وهيأنا انفسنا وسياساتنا للتكيف معها بأكثر من المناشدات والتمنيات التي صدرت عن بعض الزعامات والهيئات العربية تطالب كلاً من غورباتشيوف وريغان ببحث قضية الشرق الاوسط والانتفاضة الفلسطينية في الارض المحتلة. وقد ذكرتنا هذه المناشدات بما كان يحدث من قبل، حين كانت توجه نداءات مماثلة من الزعماء والملوك العرب تستنجد بعصبة الامم، وبالدول العظمى، من اجل قضايا الاستقلال ورفع الوصاية البريطانية والفرنسية... وما زال العرب يدورون في دوامة الحديث عن المصالحات والموازنات والحساسيات، بينما العالم يتغير من حولهم، وسوف يتغير ويمضي بهم أو بدونهم» (سلامة أحمد سلامة، **الاهرام**، ٢٩/٥/١٩٨٨، ص ٧).

والواقع، حسب بعض المراقبين، ان التلكؤ في عقد القمة العربية كانت غايته «١ ـ ان يفسحوا [في] المجال امام مبادرة شولتس، لعلها تنجح؛ ٢ ـ ان يصبروا على الانتفاضة، لعلها تخبو؛ ٣ ـ اذا لم يصدق فألهم في هاتين الاثنتين، ان يفسحوا لقمة الكبيرين، لعلها تفرض حلاً، أو وضعاً، فيكون املاء الكبار هو عذرهم عن القيام من القعود» (مصطفى الحسيني، **السفير**، بيروت، ٢٤/٥/١٩٨٨). وقد عبّر وزير البلاط الاردني، عدنان أبو عودة، عن المراهنة على حل مفروض من قبل العملاقين، بالقول: «ولعلنا نأمل [في] ان تتمكن الدولتان [العظميان] من التوصل الى نوع من الموقف المتوازن تجاه القضايا الاقليمية التي تهمّنا، وفي [مقدمها] قضية النزاع العربي ـ الاسرائيلي. فاذا توصل الاميركيون والسوفيات الى موقف متوازن ومبني على القرارات الدولية والشرعية الدولية، فهذا امر ايجابي ونرحّب به. ونأمل [في] ان يأتينا شولتس، بعد ذلك الاجتماع، حاملاً بشرى من هذا النوع» (من مقابلة مع عدنان ابو عودة، **المجلة**، لندن، العدد ٤٣٣، ٢٥ ـ ٣١/٥/١٩٨٨، ص ١٨). وكان الملك الاردني حسين «ابدى تحفظاً [من] انعقاد القمة الذي يصادف بعد اربعة ايام من موعد الجولة الرابعة لوزير الخارجية الاميركية، جورج شولتس، في المنطقة؛ كما تحفظ [من] جدول اعمالها الذي يقتصر على بحث [في] سبل دعم الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، ودعا الى البحث في مشاركة مصر في القمة» (**السفير**، ١٣/٥/١٩٨٨)؛ وذلك ما